

كلمة بعنوان: فضل الحج وأهمية المبادرة إليه | الشيخ أ.د سعد

الخللان

سعد الخللان

اـهـ الكـثـيرـ رـبـماـ يـعـنيـ فـرـطـ فـيـ المـبـادـرـةـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـادـاءـ فـرـيـضـةـ الحـجـ رـبـماـ بـلـغـ مـنـ العـمـرـ يـعـنيـ اـهـ الـكـبـرـ وـمـعـ ذـلـكـ لـاـ يـحـجـ فـلـوـ كـانـ مـنـكـمـ

شـيـخـ سـعـدـ حـفـظـكـمـ اللـهـ كـلـمـةـ تـوـجـيهـيـةـ حـوـلـ فـضـلـ الحـجـ وـالـمـبـادـرـةـ إـلـيـهـ.ـ الحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ - 00:00:00

سـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ وـمـنـ اـهـتـدـيـ بـهـدـيـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـدـيـنـ.ـ اـمـاـ بـعـدـ فـانـ الحـجـ رـكـنـ مـنـ اـرـكـانـ الـاسـلـامـ وـفـرـيـضـةـ مـنـ

فـرـائـضـ الـدـيـنـ الـحـجـ هـوـ اـحـدـ اـرـكـانـ الـاسـلـامـ الـخـمـسـةـ - 00:00:20

وـيـجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ اـنـ يـبـادـرـ لـادـاءـ فـرـيـضـةـ الـحـجـ اـذـاـ كـانـ مـسـتـطـيـعـاـ لـذـلـكـ كـمـاـ اـمـرـ بـذـلـكـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ فـيـ قـوـلـهـ وـلـلـهـ عـلـىـ النـاسـ حـجـ الـبـيـتـ

مـنـ اـسـتـطـاعـ اـلـيـهـ سـبـيـلاـ.ـ وـمـنـ كـفـرـ فـانـ اللـهـ - 00:00:38

غـنـيـ عـنـ الـعـالـمـيـنـ فـعـلـىـ مـنـ كـانـ قـادـرـاـ عـلـىـ الـحـجـ اـنـ يـبـادـرـ بـادـاءـ هـذـهـ فـرـيـضـةـ وـهـذـاـ الـرـكـنـ وـانـ يـبـرـىـ ذـمـتـهـ فـانـ ذـمـتـهـ لـاـ تـبـرـأـ اـلـاـ بـذـلـكـ وـقـدـ

جـاءـ بـالـحـدـيـثـ الـذـيـ روـاهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـغـيـرـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ - 00:00:56

تـعـجـلـوـ اـلـىـ فـرـيـضـةـ فـانـ اـحـدـكـمـ لـاـ يـدـرـيـ مـاـ يـعـرـضـ لـهـ فـالـاـنـسـانـ لـاـ يـدـرـيـ مـاـ يـعـرـضـ لـهـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ فـقـدـ يـعـرـضـ لـهـ وـفـةـ قـدـ يـأـتـيـهـ الـمـوـتـ

بـغـتـةـ فـكـيـفـ يـلـقـيـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:01:21

وـقـدـ فـرـطـ فـيـ رـكـنـ مـنـ اـرـكـانـ الـاسـلـامـ.ـ وـفـيـ فـرـيـضـةـ مـنـ فـرـائـضـ الـدـيـنـ مـعـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ ذـلـكـ.ـ لـيـقـدـرـ الـذـيـ لـمـ يـحـجـ حـجـ الـفـرـيـضـةـ بـاـنـهـ قـدـ

قـدـرـ اللـهـ عـلـيـهـ اـنـ يـنـتـهـيـ اـجـلـهـ فـيـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ - 00:01:41

وـاـنـ يـنـتـقـلـ اـلـىـ عـالـمـ الـاـخـرـةـ.ـ فـكـيـفـ يـلـقـيـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ؟ـ وـبـاـيـ عـذـرـ سـيـعـتـذـرـ فـيـ تـقـرـيـطـهـ فـيـ اـدـاءـ رـكـنـ مـنـ اـرـكـانـ الـاسـلـامـ وـفـرـيـضـةـ مـنـ

فـرـائـضـ الـحـجـ.ـ وـفـرـيـضـةـ مـنـ فـرـائـضـ الـدـيـنـ ثـمـ اـيـضـاـ حـتـىـ لـوـ لـمـ يـعـرـضـ لـهـ الـمـوـتـ.ـ فـقـدـ تـعـرـضـ لـهـ عـوـارـضـ اـخـرـىـ - 00:02:02

مـنـ مـرـضـ اوـ غـيـرـهـ وـلـذـلـكـ فـيـنـبـغـيـ لـلـمـسـلـمـ مـاـ دـامـ مـسـتـطـيـعـاـ اـنـ يـبـادـرـ بـادـاءـ هـذـهـ فـرـيـضـةـ.ـ حـدـثـنـيـ رـجـلـ مـنـ النـاسـ قـوـلـاـ اـنـ اـخـاـلـهـ كـانـ

قـادـرـاـ عـلـىـ الـحـجـ.ـ وـكـنـاـ نـسـتـحـثـهـ فـيـ اـنـ يـؤـدـيـ فـرـيـضـةـ الـحـجـ - 00:02:25

وـكـانـ شـابـاـ يـقـولـ ثـمـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـدـرـ عـلـيـهـ اـنـ اـصـيـبـ بـمـرـضـ فـعـمـيـ وـاـصـيـبـ بـفـشـلـ كـلـوـيـ وـاـصـبـحـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـحـجـ حـجـ الـفـرـيـضـةـ

فـنـدـمـ نـدـمـاـ عـظـيـمـاـ عـلـىـ ذـلـكـ.ـ وـلـهـذـاـ فـاقـوـلـ لـمـ يـحـجـ حـجـ الـفـرـيـضـةـ عـلـيـهـ اـنـ يـبـادـرـ - 00:02:47

ادـاءـ هـذـهـ رـكـنـ وـالـاـ يـسـوـفـ فـانـ بـعـضـ النـاسـ عـنـدـمـاـ يـقـالـ لـهـ ذـلـكـ تـجـدـ اـنـهـ يـأـتـيـ بـالـاعـذـارـ الـواـهـيـةـ وـيـسـوـفـ وـكـلـمـاـ اـتـىـ حـذـارـ بـيـنـماـ

تـجـدـهـ فـيـ اـمـوـرـ دـنـيـاهـ لـاـ يـسـوـفـ وـلـاـ يـمـاطـلـ.ـ تـجـدـ اـنـهـ يـسـافـرـ سـفـرـ النـزـهـةـ وـيـسـافـرـ - 00:03:09

تـجـارـةـ وـيـسـافـرـ لـلـعـلـمـ اـمـاـ السـفـرـ لـادـاءـ فـرـيـضـةـ الـحـجـ فـانـهـ كـلـ عـامـ يـلـتـمـسـ اـعـذـارـاـ لـكـيـ لـاـ يـؤـدـيـ هـذـهـ فـرـيـضـةـ فـهـذـاـ عـلـىـ خـطـرـ عـظـيمـ.ـ وـقـدـ

كـانـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـانـ يـقـولـ - 00:03:35

وـدـدـتـ اـنـ اـبـعـثـ اـلـىـ هـذـهـ الـاـمـصـارـ يـبـحـثـ عـنـ مـنـ آـآـ قـدـرـ عـلـىـ اـدـاءـ الـحـجـ فـلـمـ يـحـجـ فـيـضـرـبـ عـلـيـهـمـ الـجـزـيـةـ مـاـ هـمـ بـمـسـلـمـيـنـ مـاـ هـمـ

بـمـسـلـمـيـنـ.ـ وـمـرـادـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـذـلـكـ الـاـمـصـارـ التـيـ فـتـحـهـاـ الـمـسـلـمـوـنـ - 00:03:53

وـكـانـ يـسـتـدـلـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـادـاءـ هـذـهـ الشـعـيـرـةـ عـلـىـ اـنـ مـنـ كـانـ فـيـ تـلـكـ الـبـلـدـاـنـ اـنـهـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ.ـ وـلـيـسـ اـنـ تـارـكـ الـحـجـ اـنـ يـكـفـرـ

بـتـرـكـ الـحـجـ.ـ لـانـ مـنـ مـعـتـقـدـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ - 00:04:14

اـنـ مـنـ اـرـتـكـبـ كـبـيرـةـ فـانـهـ مـؤـمـنـ بـاـيـمـانـهـ فـاـسـقـ بـكـبـيرـتـهـ.ـ الاـ صـلـاـةـ فـانـ الـصـلـاـةـ اـذـاـ تـرـكـهـ الـاـنـسـانـ بـالـكـلـيـةـ فـانـهـ يـكـفـرـ كـبـرـ كـمـاـ قـالـ عـلـيـهـ

الصلوة والسلام بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة - 00:04:33

وكما قال عبد الله بن الشقيق حاكيا عن الصحابة لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة والحج فضلها عظيم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الحج اذا وقع مبرورا انه يكفر جميع الذنوب - 00:04:51 يقول عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه. اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حج فلم يرث. المقصود بالرفث الجماع وما يتعلق به - 00:05:15

وهذا وقت الاحرام ممنوع منه المحرم. ولم يفسق اي لم يقع منه معصية ووقع هذا الحج مبرورا على السنة فان هذا الحج يكفر جميع الذنوب. فيرجع الحاج كيوم ولدته امه ليس عليه اثم ولا خطيئة - 00:05:33

يقول عليه الصلاة والسلام الحج مبرور ليس له جزاء الا الجنة. وربنا عز وجل قال في محكم التنزيل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلما اثم عليه لمن اتقى. اي من اتقى بالحج - 00:05:55

وانهى الحج سواء اكان متراجلا او متاخرا فانه يرجع من حجه ولا اثم عليه. اي قد حطت عنه جميع بشرط ان يتقي الله في حجه وهو معنى قولنا ان يكون الحج مبرورا وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:14

فلم يرث ولم يفسق. فكلها بمعنى واحد. فاذا اتقى الله الحاج في حجه فانه يرجع وقد حطت عنه الذنوب وجاء في صحيح مسلم في قصة اسلام عمرو ابن العاص رضي الله عنه انه لما اراد ان يسلم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:34 قال ابسط يمينك اباعيك. فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقبض عمرو يده. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما قبضت يدك يا عمرو؟ قال اردت ان اشترط. قال تشرط ماذا؟ قال اشترط ان يغفر لي. فقال له النبي - 00:06:54

صلى الله عليه وسلم اما علمت يا عمر ان الاسلام يهدم ما كان قبلها وان حج يهدم ما كان قبله فتأمل قوله عليه الصلاة والسلام وان الحج يهدم ما كان قبله. اي يهدم ما كان قبله من الذنوب والمعاصي. وهذا الحديث - 00:07:14

اخرجه مسلم في صحيحه. نعم - 00:07:38